

بحار الأنوار

[91] فعلت لنتبعنك أجمعين، وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينزلها عليهم حتى يؤمنوا، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو أن يجعل الصفا ذهاباً، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال له: إن شئت أصبح الصفا ذهاباً، ولكن إن لم يصدقوا عذبتهم، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم، فقال عليه السلام: بل يتوب تائبهم، فأُنزل الله تعالى هذه الآية، عن الكلبي ومحمد بن كعب. " جهد أيمانهم " أي مجدين مجتهدين مظهرين الوفاء به " إنما الآيات عند الله " أي هو مالكها والقادر عليها فلو علم صلاحكم لانزلها " ونقلب أفئدتهم وأبصارهم " أي في جهنم عقوبة لهم، أو في الدنيا بالحيرة " وحشرنا " أي جمعنا " عليهم كل شئ " أي كل آية، وقيل: أي كل ما سألوه " قبل " أي معاينة ومقابلة " إلا أن يشاء الله " أي أن يجبرهم على الإيمان وهو المروي عن أهل البيت عليهم السلام. (1) وفي قوله: " فلا تكونن من الممترين " أي من الشاكين في ذلك، والخطاب للنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله والمراد به الأمة، وقيل: الخطاب لغيره، أي فلا تكن أيها الإنسان أو أيها السامع. (2) " وإن هم إلا يخرصون " أي ما هم إلا يكذبون، أو لا يقولون عن علم ولكن عن خرز (3) وتخمين، وقال ابن عباس: كانوا يدعون النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله و أولياءهم إلى أكل الميتة، ويقولون: أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل ربكم ؟ فهذا إضلالهم. (4) وفي قوله: " وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم " يعني علماء الكافرين و رؤساءهم " ليجادلوكم " في استحلال الميتة كما مر، وقال عكرمة: إن قوماً من مجوس فارس كتبوا إلى مشركي قريش - فكانوا (5) أولياءهم في الجاهلية - إن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوه حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم، فذلك إياهم إليهم، وقال ابن عباس: هم إبليس وجنوده

(1) مجمع البيان 4: 249 - 251. (2) " " 4:

354. والظاهر أنه سقط بعد ذلك قوله: وفي قوله تعالى. (3) هكذا في المطبوع، وفي النسخة

المخطوطة: حرز، وفي المصدر: خرس وهو الصحيح. (4) مجمع البيان 4: 356. (5) في المصدر:

وكان.